

## العقيدة في الصحابة 474

حسن بخاری

اما بعد ايها الاخوة الكرام فهذا هو مجلسنا الحادي والستون بعون الله تعالى في مجالس شرح اصول الفقه بالامام تاج الدين بالسكي رحمة الله عليه. وهذا المجلس هو الثالث والأخير - 00:00:01

في مجالس كتاب ابتهار قبل ذكر خاتمة المتن اعتقاده دون تقليد وان يكون هذا مستقر عنده وقد تقدم ان مثل ذلك ليس له بصلب اصول الفقه علاقة لكنه شيء يتوجه المصنف رحمة الله تعالى ليكون جمعا بين - 00:00:21

فصلين اصول الدين واصول الفقه. وقفنا عند قوله رحمة الله تعالى خير الامة بعد نبيها محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر خليفته. مجلس الليلة ننهي فيه بعون الله كتاب الاجتهاد ويتبقى لنا خاتمة المتن في المجلس المقرب - 00:43

نعم. بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين  
والحاضرين قال الامام السبكي رحمة الله تعالى ونعتقد ان خير الامة بعد نبيها محمد صلى الله عليه - 03:01:00

وسلم ابو بكر خليفته فعمرو وعثمان فعلى امراء المؤمنين رضي الله عنهم اجمعين نعم هنا ثلاثة مسائل ثلاث مسائل في هذه الجملة.  
اولها اعتقاد افضلية ابو بكر رضي الله عنه فـ **الامة - 00:01:29**

بعد نبينا صلى الله عليه وسلم. وثانيها اعتقاد امامته وخلافته للنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وسالسها هذا الترتيب في الافضلية للخلفاء الاربعة فانه في العصر يأتى على ترتيبهم في الخلافة رضى الله عنهم - 00:01:50

اجمعين. وحرص المصنف رحمة الله على التنصيص على هذه المسائل الثلاثة. لانه مما خالف فيه مخالفون فالمخالف في المسألتين الاوليين شذوذ وخرق للجماع والمخالف في المسألة الثالثة امر محتمل عليه جملة من متقدم السلف رحمة الله عليهم واليك البيان -

اما اعتقاد ان ابا بكر رضي الله عنه خير الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم فقد انعقد عليه اجماع الامة قبل حدوث الخلاف غير المعتبر الذي لا التفات اليه - 00:02:35

وشاهدوا ذلك في صحيح البخاري من حديث محمد ابن الحنفية يقول سأله ابي يعني علي رضي الله عنه اي اي الناس افضل؟ من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:50

فقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه ابو بكر فقال ابنه سائلا قلت ثم من ؟ فقال رضي الله عنه فقال عمر قال ابنه وخشيت ان يقول ثم عثمان. فسألته وانت - 00:03:04

فقال علي رضي الله عنه ما انا الا رجل من المسلمين فاذا نزع احد في تفضيل علي رضي الله عنه على الصاحبين والخريفتين ابي بكر وعمر فيكون اول من خالف بمقولة - 00:03:25

هذه عليا نفسه رضي الله عنه الذي نص صريحاً بسند صحيح اليه على شرط البخاري كما سمعت بتحضير أبي بكر ثم عمر رضي الله عنهم اجمعين هذه المسألة الاولى في اعتقاد افضلية أبي بكر والمسألة الثانية اعتقاد خلافته للنبي عليه الصلاة والسلام وامامته في

وخلفت الشيعة فقلت بامامة علي وهذا الخلاف منهم خرق للاجماع بل ونسبة لعامة الصحابة رضي الله عنهم الى الجهل والضلال

خالف فيها متأخر المعتلة موافق: للشيعة تفضلاً، على ، رض، الله عنه على، سائر الصحابة اجمعين: التفضلا، المطلقة، وبقى، المسألة، وألتم، وحاسهم رضي الله عنهم الجعفريين وحالف في المسألة أنتيه في مسألة الفضيبي - ٦٥٤٦٥

الاخيرة وهي تفضيل الصحابة رضي الله عنهم على هذا الترتيب في الخلافة ابو بكر فعمر فعثمان فعلي - 00:04:23

رضي الله عنهم اجمعين وهذا الترتيب الذي يقرره علماء اهل السنة وهم عليه مطبقون الا خلافا عند متقدم السلف في تفضيل علي على عثمان رضي الله عنها جميما والامر في هذا يسير - 00:04:45

واعلم ان التشيع اول ما ظهر في الامة في ابتداء امره في شيعة علي رضي الله عنه فانما كانوا يقولون بفضيله على عثمان واحقيته بالخلافة عليه ثم ما زالت المسائل تأخذ تطويرا وغلوا شيئا فشيئا حتى ان الامر - 00:05:04

الى تكفير الصحابة وتنظيلهم ونسبتهم الى الظلم والعدوان ونسبة علي رضي الله عنه والبيته الى مبالغات وغلوا بل والتأليم حاشاه رضي الله عنه وعن البيته فاذا ما سمعت شيئا من الوصف في متقدم السلف واحدهم من الائمة كعبد الرزاق الصنعاني وسفيان

الثوري - 00:05:23

وانه يقال في ترجمة احدهم فيه تشيع يسير فانما يراد به هذا الوصف اما ذكر شيء من المطالب في شأن معاوية واله او شيء من المبالغة في تفضيل علي رضي الله عنه واله على عثمان لا غير - 00:05:47

واذا ما تجاوزت ذلك في تفضيل علي رضي الله عنه على الصاحبين ابي بكر وعمر فاعلم انه لا يصح عن متقدم السلف شيء من هذه المقولات اطلاقا وهم على هذا مطبقون وما زالت المسائل تتتطور ويأخذ اصحابها في غلو حتى نسبوه الى الاحقية بالخلافة والامامة - 00:06:06

وصار هذا من جملة عقائدهم التي يخالفون فيها اهل السنة. الامامة لعلي والبيته وان عامة الصحابة وجمهور مبن غصبوا ال البيت حقهم في الامامة وما زال الظلم مطبقا وهم يرون ان من العقائد التي - 00:06:28

آآ يعتقدونها اعادة هذه الامامة الى البيت الذين هم احق بها اما القول كما ينسب الى الجويني في الارشاد لان الاخبار في فضائل الصحابة والخلفاء الاربعة جملة اخبار متعارضة فثمة ما - 00:06:47

فضلوا هذا وثمة ما يفضل ذاك وان تفضيل ابي بكر هو ما يقتضيه غلبة الظن فايضا خلاف ما عليه اهل السنة في ترجيحهم ان النصوص التي تدل على افضليتهم جميما ثابتة رضي الله عنهم. وان تفضيل بعضهم على بعض امر متقرر. اذا كان الله عز وجل - 00:07:04

قد فضل بعض الرسل على بعثة دون استلزم ذلك منقصة لغيرهم فان الشأن اولى في الصحابة الكرام رضي الله عنهم اجمعين قوله رحمة الله عليه نعتقد ان خير الامة بعد نبيها محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر خليفته. فعمر فعثمان فعلي امراء المؤمنين رضي الله - 00:07:24

عنهم اجمعين. ولا يزال اهل السنة يرتبون في تفضيل الصحابة الخلفاء الاربعة ثم تتم العشرة المبشرین بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان ثم المسلمين اهل صلح الحديبية ثم من كان قبل الفتح ثم مسلمة الفتح - 00:07:48

وهكذا على طبقات يرون بعضهم افضل من بعض بموجب ما اقتضته النصوص الشرعية في تفضيل كل رضي الله عنهم اجمعين. واعلم اخيرا ان باب المناقب لا يدخله مفهوم المخالفة فاثبات فضيلة لاحد من الصحابة لا تستلزم نقية بالضد لغيره. رضي الله عنهم اجمعين. واذا فهمت هذا زال الاشكال - 00:08:08

وزال سوء الفهم عند من يظن ان اثبات فضيلة لاحدهم يعني سلبها عن غيره رضي الله عنهم اجمعين. نعم وبراءة عائشة رضي الله عنها من كل ما قذفت به. وهذا تصريح بعقيدة ما زالت فارقة بين عقيدة اهل السنة - 00:08:33

والشيعة في تهمة عائشة رضي الله عنها التي نزل الوحي ببراءتها وان الله عز وجل طهرها من كل ما رميته به بل حكم بالزور والبهتان والافك على من؟ قال تلك المقوله الائمه - 00:08:53

الله عز وجل توعد الذين يعترضون اعراض المحسنات المؤمنات الغافلات بوعيد شديد وام المؤمنين نزلت برائتها من فوق سبع سماء وهذا الذي وقع لعائشة رضي الله عنها يثبت براءتها. ومن هنا قر اهل السنة ان من جحد براءة عائشة مما - 00:09:09

اتهمت به او شك فيه فقد كفر بتكتذيبه نص القرآن وليس الشأن في كل الصحابة كذلك لكن ما كان مرتبطا بنص قرآنی فتكتذيبه او

التشكيك فيه او جحوده تكذيب للقرآن وجد به ومثل هذا لا يبقى لصاحب اسلام - 00:09:29

نعم ونمسك عما جرى بين الصحابة ونرى الكل مأجورين. هذا ايضا من جليل عقائد اهل السنة وفيه اشارة الى ما وقع بين امير المؤمنين علي رضي الله عنه وبين الصحابة كمعاوية من الفتن التي ما زالت تعصف باخر زمن الخلفاء الراشدين - 00:09:50  
رضي الله عنهم اهل السنة لا يشكون في ان ما وقع بين علي ومعاوية كان فتنة. هذا اولا ولا يشكون ان الحق في هذه الفتنة كان في جانب علي رضي الله عنه - 00:10:10

ولا يشكون ثالثا ان معاوية ومن معه اخطأوا متأولين فكل ذلك لا يستلزم شيئا مما غلا فيه الغلة بتكفير معاوية او نسبته الى الضلال او الظلم المقصود عدوا ثم سلب كل ما يثبت به فضيلة الصحابة رضي الله عنهم لمعاوية ولمن كان معه - 00:10:24  
ولا يرون ايضا ان ما وقع بين الصحابة ليس الا من باب البشرية التي تنفي العصمة عنهم. فالصحابة ليسوا بمعصومين وما وقع بينهم كانت عليها نبوءات اخبر بها النبي عليه الصلة والسلام. فما زالت تتحقق فيه النبوات صلوات ربى وسلامه - 00:10:49  
وعليه واما الذي وقع بينهم فتنة من شهدتها كان على احد حالي اما الاعتزاز والسلامة وكان عليه قلة من الصحابة مدحوا بهذا وحمل صنيعهم والفتنة الاخرى التي كانت مع احدى الطائفتين فمن كان في طائفة علي فهي الحق الذي لا يشك فيه ومن كان مع معاوية - 00:11:09

اولا فانه مجتهد مخطئ وتقرر في النص الشرعي ان المجتهد اذا اصاب فله اجر اذا اخطأ فله اجر اذ نقول مجتهدين متأولين فانما نرفع عنهم اثم الظلم والعدوان عمدا فان الذي وقعوا فيه تأولا يرونه نصرة للحق - 00:11:33

ومجمل ذلك ان ما وقع من خلاف كان بسبب قتل امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فرأى طائفة من الصحابة ان الانتصار له والاخذ بثأره والقصاص من الظلمة والقتلة والجناة ينبغي ان يكون اولا قبل كل شيء والتعجيل - 00:11:54

وحسم مادة الفتنة التي امتدت في دار الخلافة بل في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرى علي رضي الله عنه ذو الرأي السديد والعقل الحكيم. ان المسألة بحاجة الى تهدئة الفتنة حتى تزول الاعناق المشرقة - 00:12:13

وحتى يخمد نارها التي تطاول شرها. فكان الخلاف هذا بوديا ايضا ومن ورائه فعل الافاعيل وتأليب المغرضين حتى حصل من امر قضاه الله وقدره لامر علمه سبحانه انه حكمة جليلة لن تعود - 00:12:32

الا بامر عظيم. نعم كان بلاء لlama وفتنة وفرقة. ونشأة لطوائف انتسبت الى اهل الاسلام. فكان لها من عقائد ما خالفت به عقيدة اهلي الاسلام في جملتها لكن من وراء ذلك حكما عظيمة فيها ثبوت وقوع الفتن ولو بين خيرة البشر. وان الايمان مهما - 00:12:51  
ما بلغ بصاحبها لا يعصمه من الفتنة وان العاصم هو الله سبحانه وتعالى ولسلامة من الفتنة اسبابها واخيرا فان الذي وقع بين الصحابة رضي الله عنه ينبغي فيما يعتقد اهل السنة ان يكف عنه - 00:13:14

فيقولون ونمسك عما شجر بين الصحابة لانك اذا ابصرت في الكتب والمروريات والتاريخ التي تحكي ما حصل بينهم ووقع بينهم رضي الله عنهم فالامر كما قال شيخ الاسلام اما ان تجده قد زيد فيه ونقص او افترى عليهم ونسب اليهم ظلما فذلك مما لا يلتفت اليه - 00:13:31

وقسم منه حق وصدق وعدل فذاك ينبغي ان نمسك فيه ونقول لهم فتنان فئة مصيبة مأجورة صابرة وفئة متأولة مخطئة مأجورة غير ظالمة الامساك عما شجر بين الصحابة يعني شيئا - 00:13:54

الاول عدم الخوض في هذا وعدم الالغراق في تفاصيل ما حصل بينهم وعلة ذلك انه ادعى لسلامة القلب تجاههم رضي الله عنهم فانه لا يخلو من خاص في شأن ما وقع بينهم - 00:14:13

والغوص في تفاصيل ذلك ان يقع في قلبه ما لا يحمد له ان يقع في قلبي شيء من الازراء بعلي او معاوية او بابي موسى او بعمرو ابن العاص رضي الله عن الجميع وكل ذلك مما لا ينبغي - 00:14:29

مسلم ان يحمله في قلبه على احد من الصحابة. ثم ما عساه ان يخرج به الباحث والمفتشر في تفاصيل ما وقع بينهم ليس من وراء ذلك عقيدة تعتقد ولا علم يحصل ولا علم يتبع ويمكن ان يكون في ذلك - 00:14:44

مسلكاً يتبعده فيه لله عز وجل. فهذا الذي يعنون به اولاً بالامساك وعدم الخوف. ويعنون به ثانياً انه من احتاج فوقه على ما حصل

00:15:04 بين الصحابة وما شجر بينهم فينبغي ان يكون محمله -

التماس العذر للجميع وحمله على احسن المحامل بين مصيبة ماجور وبين مخطئ معذور والامر كما قال عمر ابن عبد العزيز رحمة الله عليه فيما ثبت عنه قال تلك دماء طهر الله منها يدي فلا اخضب بها -

00:15:21

لساني يعني اذا كان الله قد سلمني من شهود زمن فتنة غاصت فيها بعض الابي في اراقة تلك الدماء الظاهرة للصحابة. رضي الله عنهم وحمدت الله ان عافاني من ذلك -

00:15:39

افأفتح على نفسي باب الخوض في دمائهم واعراضهم بالافك فيهم والحديث في اعراضهم واديانهم فلا يزال هذا منهجاً ان الدماء التي طهر الله عز وجل منها ايديينا فلا نلوث بها السنننا. ويعتقد هذا. فما زال اهل السنة ينصون على هذه الجملة العظيمة -

00:15:55

واعتبروها باباً فارقاً بين عقيدة اهل السنة وعقائد غيرهم من طعن في الصحابة او انتقص او ازدرى او نسب اليهم ما لا يحق نسبته اليهم رضي الله عنهم اجمعين -

00:16:15